

غَسَّيَ يَا دُمُوعِي جِسْماً عَفِيراً كَفَّنِي يَا ضُلُوعِي ضِلْعاً كَسِيراً
وَ حُسَيْنَاهُ وَ غَرِيبَاهُ وَ شَهِيدَاهُ

////

////

قَالُوا حُسَيْنٌ فِي الثَّرَى مِنْ غَيْرِ رَأْسٍ
حَتَّى بَقِيَ فِي حَرِّهَا مِنْ دُونِ رَمْسٍ
بِحَافِرٍ يُحَطِّمُ الصَّدْرَ كَفَاسٍ
أَفْدِيكَ أُمِّي وَأَبِي أَفْدِيكَ نَفْسِي

مَا لِلسَّمَاوَاتِ بَدَتْ مِنْ غَيْرِ شَمْسٍ
قَدْ سَلَبُوا رِذَاءَ طَه مِنْ عَلَيْهِ
دَاسَتْ عَلَى أَضْلَاعِهِ خَيْلٌ غَلَظُ
يَا مَيِّتاً تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ ثَلَاثاً

////

////

سَلَبُوا مِنْكَ الرِّدَاءَ لَيْتَنِي كُنْتُ الْفِدَاءَ

سَحَقْتَكَ الْخَيْلُ سَحَقاً بِالْحَوَافِرِ
فَوْقَهُ الْخَيْلُ تَجُولُ أَلْفُ أَفٍ يَا خَيُْولُ
انْظُرِيهِ كَانَ مِثْلَ النَّجْمِ زَاهِرِ
ظَامِئاً لَمْ يُسَقِ مَاءً وَارْتَوَى لَكِنْ دِمَاءً
وَهُوَ فِي صَالِيَةِ الْبِيدَاءِ عَافِرِ
رَأْسُهُ فَوْقَ السِّنَانِ مَالَهُ فِي الْأَفْقِ ثَانِي
مِثْلَ شَمْسٍ نُورُهَا لِلْكَلِّ ظَاهِرِ

////

////

لَا يَنْقُضِي عَلَيْهِ حُزْنِي
وَأَيُّ ضَرْبٍ أَيُّ طَعْنٍ
وَلِلْهُدَى أَكْبَرَ رُكْنٍ
قَدْ قَطَعُوا أَجْمَلَ غُصْنٍ

يَا مَيِّتاً مِنْ دُونِ دَفْنٍ
بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ سَقَوْهُ
قَدْ هَدَمُوا لِلدِّينِ رُكْناً
وَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ طَه

////

////

حَرَّ قَلْبِي لِظَامِ عَلَى الْفِرَاتِ تَرَكَوهُ عَفِيراً عَلَى الْفَلَاةِ
وَ حُسَيْنَاهُ وَ غَرِيبَاهُ وَ شَهِيدَاهُ

غَسِّلِي يَا دُمُوعِي جِسْماً عَفِيراً كَفِّنِي يَا ضُلُوعِي ضِلْعاً كَسِيراً
وَا حُسَيْنَاهُ وَ غَرِيبَاهُ وَاشْهِيْدَاهُ

////

يَا ابْنَةَ يَاسِينَ وَصَادٍ وَالْمَعَارِجِ أَوْصِيكَ لَزْمَ الصَّبْرِ يَا بَابَ الْحَوَائِجِ
إِذَا خَرَجْتُمْ يَا ابْنَةَ الْعِزِّ سَبَايَا فَوْقَ نِيَاقٍ هَزَلٍ دُونَ هَوَاجِ
أَوْصِيكَ صَبْرًا لَوْ عَلَى ضِلْعِكَ مَرَّتْ سَيَاطُ شِمْرِ أَوْ بِسَبْيٍ كَانَ لَاهِجِ
وَعَلِّمِي الْعَالَمَ صَبْرًا زَيْنَبِيَا وَأَسِّسِي لِلنَّاسِ فِي الْعِزِّ مَنَاهِجِ

////

لَوْ أَصَابَتْكَ السَّيَاطُ وَاعْتَرَى الْقَوْمَ انْبِسَاطُ
فَاصْبِرِي يَا زَيْنَبُ صَبْرًا جَمِيلًا
لَوْ بَدَا بِالرُّمَحِ رَاسِي ذَكَّرِي الْقَوْمَ بِبَاسِي
أَخْبِرِيهِمْ أَنَا مَا كُنْتُ ذَلِيلًا
لَوْ دَخَلْتُ فِي الْمَجَالِسِ ذَكَّرِي مَنْ كَانَ جَالِسِ
لَا يَعْيشُونَ الْفَرَاعِينَ طَوِيلًا
سَتَرِينَ النَّاسَ تَأْنَسُ وَعَلَى السَّجَادِ يُحْبَسُ
وَهُوَ فِي مَحْبَسِهِ كَانَ عَلِيلًا

////

لَا تَجْزَعِي اخْتَاهُ زَيْنَبُ إِذَا رَأَيْتِ الْإِرْتَ يُنْهَبُ
وَلْتَصْبِرِي صَبْرَ أَبِيكَ إِذَا رَأَيْتِ الطِّفْلَ يُضْرَبُ
تَجَلَّدِي يَا ابْنَةَ أُمِّي فَالرَّكْبُ لِلشَّامَاتِ يَذْهَبُ
فِيهِ يَتَامَى وَأَيَامِي وَكُلُّهُمْ يَبْكِي وَيُنْحَبُ

////

رُغْمَ مَا سَوَفَ يَجْرِي مِنَ الْجَرَّاحِ سَتَرِينِي عَلَى ذُرْوَةِ الرِّمَاحِ
وَا حُسَيْنَاهُ وَ غَرِيبَاهُ وَاشْهِيْدَاهُ

غَسِّلِي يَا دُمُوعِي جِسْماً عَفِيراً كَفِّنِي يَا ضُلُوعِي ضِلْعاً كَسِيراً
وَاحْسَيْنَاهُ وَاحْزَيْنَاهُ وَاشْهِيْدَاهُ

////

////

كَحَرَمَلِ بْنِ كَاهِلٍ مَنْ كَانَ أَخْبَثُ؟ مَا زَالَتِ الدُّهُورُ عَنْهُ تَتَحَدَّثُ
لَمَّا رَأَى الْبَيَاضَ فِي صَدْرِ حُسَيْنٍ شَدَّ عَلَى قَوْسِ الرَّدَى لَمْ يَتَرَيَّثُ
حَتَّى أَصَابَ قَلْبَهُ بِالسَّهْمِ لَكِنْ مَا كَانَ سَهْمًا ذَلِكَ السَّهْمُ الْمُتَلَثُّ
فَمَا رَأَيْنَا قَطُّ سَهْمًا شَقَّ صَدْرًا لَكِنَّهُ مِنْ خَرَزَاتِ الظَّهْرِ يُجْتَثُّ

////

////

أَيُّ سَهْمٍ فِي حَشَاهُ سُلَّ لَكِنْ مِنْ قَفَاهُ
مِثْلَ غِصْنٍ مِنْ عَلَى الْمُهْرِ يَمِيلُ
فَهَوَى مَأْوَى الْفُؤَادِ مِنْ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ
وَدَمَ الْقَلْبِ كَمِيزَابٍ يَسِيلُ
مِثْلَ طَيْرٍ جَرَّحُوهُ ثُمَّ حَقَّداً ذَبَحُوهُ
رُبَّمَا فِي ذَبْحِهِ يَشْفَى الْغَلِيلُ
عَافِراً فَوْقَ الثَّرَابِ وَهُوَ مِيزَانُ الْكِتَابِ
هَذَا هُوَ الْيَوْمَ قَتِيلٌ وَجَدِيلُ

////

////

أَلَيْسَ هَذَا سِبْطُ طَه فَكَيْفَ يَهْوِي فِي ثَرَاهَا
مُهَجَّتُهُ تَلْهَبُ نَاراً وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ سَقَاهَا
قَبْلَهُ الْمُخْتَارُ جَهْرًا بِهِ مِرَاراً يَتَبَاهَى
وَالْيَوْمَ مَقْتُولًا جَدِيلاً مِنْ أُمَّةٍ هَذَا مُنَاهَا

////

////

ذَبَحُوهُ عَطِيشاً وَالشِّمْرُ نَاحِرُ سَحَقُوهُ بَعْشَرٍ مِنَ الْحَوَافِرِ
وَاحْسَيْنَاهُ وَاحْزَيْنَاهُ وَاشْهِيْدَاهُ

غَسَّيْ يَا دُمُوعِي جِسْمًا عَفِيرًا كَفَّنِي يَا ضُلُوعِي ضِلْعًا كَسِيرًا
وَا حُسَيْنَاهُ وَ غَرِيبَاهُ وَاشْهَيْدَاهُ

////

أَيُّ شَقِيٍّ مِنْكَ يَا جَوْشَنُ أَشَقَى كَيْفَ بِنَعْلَيْكَ عَلَى الْقُرْآنِ تَرْقَى
أَمَّا اسْتَحْيَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَدُوسَ مَنْ كَانَ مِنَ النَّقَاءِ أَنْقَى
تَذْبَحُهُ كَالْكَبْشِ عَطْشَانًا وَلَكِنْ مَنْ نَحَرَهُ لَا مِنْ مِيَاهِ النَّهْرِ يُسْقَى
وَتَرْفَعُ الرَّأْسَ عَلَى الرُّمَحِ قَطِيعًا وَجِسْمُهُ فَوْقَ هَجِيرِ الثَّرْبِ يَبْقَى

////

عَافِرًا فِي الدَّمِ يَغْرَقُ سُلْبَ الثَّوْبِ الْمُخَرَّقُ
عَافِرًا يَسْنُتُّهُ رَشَقُ السِّهَامِ كُلُّ مَا فِيهِ تَمَزَّعُ
فِي ثَرَى الطَّفِّ تَوَزَّعُ طَغْنَةُ الرُّمَحِ عَلَى ضَرْبِ الحُسَامِ
مَا بِهِ عُضْوٌ سَلِيمٌ كُلُّ مَا فِيهِ هَشِيمٌ
دَامِيَ اللَّحْمِ وَمَكْسُورَ الْعِظَامِ لَوْ رَأَتْهُ الْيَوْمَ فَاطِمُ
نَصَبَتْ كُلَّ الْمَاتِمِ لِذَبِيحٍ قَتَلُوهُ آه ظَامِي

////

الرَّأْسُ فِي رَأْسِ الرِّمَاحِ وَالْجِسْمُ مَمْلُوءُ الْجِرَاحِ
أَشْلَاوُهُ عِقْدُ جُمَانٍ وَزَيْنَبُ بَعْدَ أَخِيهَا
تَنُوحُ آهَ ابْنِ أُمِّي تَضْرِبُ رَاحًا فَوْقَ رَاحِ
فَمَا لَهَا غَيْرُ النَّيَاحِ

////

لَهْفَ نَفْسِي لِزَيْنَبَ وَالْحَرَائِرِ وَحِمَاهَا بِحَرِّ الصَّعِيدِ عَافِرِ
وَا حُسَيْنَاهُ وَ غَرِيبَاهُ وَاشْهَيْدَاهُ

غَسِّلِي يَا دُمُوعِي جِسْمًا عَفِيرًا كَفِّنِي يَا ضُلُوعِي ضِلْعًا كَسِيرًا
وَا حُسَيْنَاهُ وََا غَرِيبَاهُ وَاشْهِيدَاهُ

////

////

يَا أَيُّهَا الرَّاوي بِنَا رِفْقًا تَرَفَّقْ
وَكُلَّمَا فَرُّوا عَدُوَّ اللَّهِ صَفَّقْ؟
وَمَا بِهِمْ فَرْدٌ عَلَى زَيْنَبَ أَشْفَقْ
بُيُوتَ ظُلْمٍ كَذِبًا زُورًا مُلَفَّقْ
وَيْلٌ لِمَنْ فِي حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ أَخْفَقْ

يَا أَيُّهَا الدَّمْعُ مِنَ الْعَيْنِ تَدَفَّقْ
هَلْ أَحْرَقُوا الْخِيَمَاتِ وَالْأَطْفَالَ فِيهَا
وَكَيْفَ فَرَّتْ زَيْنَبُ الْحَوْرَاءُ مِنْهَا
وَكَيْفَ قَالُوا لِبُيُوتَاتِ عَلِيٍّ
أَلَيْسَ فِيهَا نَزَلَ الذِّكْرُ وَلَكِنْ

////

////

أَحْرَقُوا كُلَّ الْخِيَامِ إِنَّهُمْ بَيْتُ ظَلَامٍ
هَكَذَا فِي الطِّفْلِ تَزْيِيفُ الْحَقَائِقِ
وَتَفَارَزْنَ النِّسَاءَ مَا لَهَا إِلَّا الْعِرَاءُ
وَعَلَى الْوَجَنَاتِ دَمْعُ الْعَيْنِ دَافِقُ
وَالْيَتَامَى لَيْسَ تَدْرِي فِي ظَلَامٍ أَيْنَ تَجْرِي
مَا لَهَا إِلَّا ضَحَايَاهَا تُعَانِقُ
كَمْ صَغِيرٍ مَاتَ شَهَقًا سَحَقَتْهُ الْخَيْلُ سَحَقًا
ثُمَّ تَحْتَ الْخَيْلِ مَرْغُوبًا يُفَارِقُ

////

////

كَمْ طِفْلَةٍ وَالنَّارُ تَسْعَرُ
وَفِي ظَلَامِ اللَّيْلِ هَامَتْ
عِنْدَ أَبِيهَا وَجَدُوهَا
وَتَنْزَعُ الْجِلَابَابَ عَنْهَا
فَرَّتْ مِنَ النَّيِّرَانِ فِي الْبَرِّ
تَبَحَّتْ عَنْ ضِلْعٍ مُكْسَرِّ
تُقَبِّلُ النَّحْرَ الْمُهَبَّرِ
لِتَسْتُرَ الْجِسْمَ الْمُعْفَرِ

////

////

وََا سَلِيلِيَا خَضِيْبِيَا أَيَا إِمَامِي سَوِّفَ يَبْقَى الْعِزَاءُ إِلَى الْقِيَامِ
وَا حُسَيْنَاهُ وََا غَرِيبَاهُ وَاشْهِيدَاهُ

